جامعـــة عيـن شمـــس
كليـــة الألســن
قسم اللغات السامية
شعبة اللغة العبرية

تطور مفهومي "أرض الميعاد" و المسجد الأقصى في ترجمتي "ركندورف" و"روبين" لمعاني القرآن الكريم

دراسة تحليلية نقدية

مقدمة من الطالبة:

سمر شعبان عبد السلام عبد العاطي

بحث لنيل درجة الماجستير

تحت إشراف

أ.د/ محمد فوزي ضيف
أستاذ اللغة العبرية و آدابها
كلية الآداب جامعة المنوفية

أ.د / منصور عبد الوهاب منصور
أستاذ اللغة العبرية وآدابها المساعد
كلية الألسن جامعة عين شمس

٢٠١٧م

الفهرس

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	مقدمة	أ ــ هـ
٢	تمهيد: الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم في إطار الجهود الاستشراقية	١ ــ ١٠
٣	الفصل الأول: ترجمتا "ركندورف"و"روبين" لمعاني القرآن الكريم.	١١ ــ ٥٧
٤	المبحث الأول: ترجمة "تسفي حاييم ركندورف".	١٢ ــ ٣٤
٥	المبحث الثاني: ترجمة " أوري روبين".	٣٥ ــ ٥٧
٦	الفصل الثاني: مفهوما أرض الميعاد والمسجد الأقصى في الفكر اليهودي والإسلامي.	٥٨ ــ ١٠٩
٧	المبحث الأول: مفهوم "أرض الميعاد".	٥٩ ــ ٨٩
٨	المبحث الثاني: مفهوم "المسجد الأقصى".	٩٠ ــ ١٠٩
٩	الفصل الثالث: ترجمة مفهومي "أرض الميعاد" والمسجد الأقصى عند ركندورف وروبين.	١١٠ ــ ٢٢٧
١٠	المبحث الأول: ترجمة المصطلح القرآني.	١١١ ــ ١٢٦
١١	المبحث الثاني: ترجمة مفهوم أرض الميعاد عند ركندورف وروبين.	١٢٧ ــ ١٩٤
١٢	المبحث الثالث: ترجمة مفهوم المسجد الأقصى عند ركندورف وروبين.	١٩٥ ــ ٢٢٧
١٣	الخاتمة والمراجع	٢٢٨ ــ ٢٤٥

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من كان سببا في تعليمي وتوجيهي ومساعدتي.

أتوجه بخالصِ الشكرِ لأستاذي العظيم الأستاذ الدكتور/ محمد فوزي ضيف – أستاذُ اللغة العبرية وأدابها بكلية الآداب جامعة المنوفية – على تفضلِه بالإشرافِ على هذه الرسالة. فقد كان خيرَ عونٍ لي، فجزاه الله خيرَ الجزاءِ ومتعَه بدوامِ الصحةِ والعافية.

أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور/ منصور عبد الوهاب منصور– أستاذُ اللغةُ العبريةُ وآدابِها المساعد بقسمِ اللغاتِ السامية كلية الألسن، لما قدمه لي طيلة فترة إعداد البحث من دعم ورعاية.

كما أتقدم بجزيلِ الشكرِ لعضوي لجنةِ المناقشة، راجية من الله أن يوفقني في الإفادة من ملاحظاتِهما القيمةِ ونصائحِهما الجليلة، فأتقدم لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور/ **جمال أحمد الرفاعي** أستاذ اللغة العبرية الحديثة وآدابها ورئيس مجلس قسم اللغات السامية، كلية الألسن، جامعة عين شمس – بوافرِ الشكرِ لقبوله مناقشة هذه الرسالة وادعو الله أن يمتعه بدوامِ الصحةِ والعافية. كما أتقدم بخالصِ الشكرِ إلى أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور / **عمرو عبد العلي علام** – أستاذُ الأدب العبري الحديث ورئيس مجلس قسم اللغة العبرية وآدابها بكلية الآداب جامعة المنوفية لقبولِه مناقشة هذه الرسالة، وله جزيل الشكر ووافر الاحترام.

كما أتوجه بالشكرِ لكلِ من ساعدني ومدَّ لي يدَ العونِ حتى خروج هذا العمل إلى النور، وأخص بالذكر صديقتي الدكتورة/ **دعاء سيف الدين**، لما قدمته لي من دعم، وإمدادي بالعديد من المراجع والآراء السديدة. فلها مني جزيل الشكر ووافر الاحترام والتقدير وأدعو الله أن يوفقها في حياتها العلمية والعملية وصديقتي المهندسة شروق فوزي، لدعمها لي طوال سنوات البحث.

وأخيراً أخصُ بالشكر عائلتي **أبي** الذي غمرني بعطفه وحنانه، وأرشدني إلى حسن الخلق وعزة النفس وصلاحها، و**أمي** نبع الحنان والعطاء، وقطعة من الجنة باركت حياتي، داعية من الله عز وجل أن يطيل في عمرهما وأن يرزقهما الصحة والعافية.

زوجي الحبيب الذي طالما كان نعمَ العونِ ونعمَ الرفيقِ، والذي تحملني كثيرًا في رحلتي البحثية هذه، أدعو الله تعالى أن يجعلني زوجة صالحة وقرة عين له. **ابنتي وابني** أسأل الله أن ينبتهما نباتا حسنا وأن يرزقهما من اسميهما نصيبًا. **شقيقتي** الغالية أدامها الله نعمة في حياتي. **والدي ووالدتي** اللذين أهداهما لي زوجي شكر الله لهما مساندتهما الدائمة لي.

وهذا غاية جهدي فإن كان توفيقا فمن الله سبحانه وتعالي وإن كان هناك تقصيرٌ فهو مني وأسأل الله تعالى أن يتقبله منى عملا صالحا فهو نعم المولى ونعم المعين.

وشكراً

مقدمة

إن لعلم الترجمة دوراً بارزاً في تكوين الوعي العام حيث يعتبر مقياساً للثقافة والتحضر. ولذلك فهناك العديد من المعايير والمحاذير التي تكتنف عملية الترجمة للحفاظ على الأمانة العلمية في نقل النص وفحواه دون الإخلال بالمعنى بما يؤول النص ما ليس فيه. وعلى الرغم من ذلك فهي لا تخلو من تدخل المترجم وثقافته وفكره؛ فإن عملية الترجمة ليست مجرد نقل آلي يغيب عنه التفاعل النفسي.

فالبعد الإنساني للنص المترجم يفرض ضرورة الاهتمام بالنواحي النفسية لدى صاحبه، فمهما كانت طبيعة النص أومحتواه، فإنه في البداية والنهاية عمل بشري يعكس التكوين النفسي لصاحبه. ولذلك كان لابد للمترجم أن يدرك أن هناك بعداً نفسياً يكتنف عملية الترجمة، وأن التعامل مع النص يتضمن تناولاً نفسياً.[١]

وإذا كان هو الحال لدى ترجمة النصوص الأدبية فالأمر أكثر تعقيداً عند الحديث عن ترجمة النصوص المقدسة وبخاصة إذا ما كان للمترجم أيديولوجيه وخلفية دينية وثقافية مغايرة للنص المصدر كما هو الحال عند تقديم ترجمة لمعاني القرآن الكريم من مترجم غير مسلم. وبالتالي فتتبع ترجمته وتقويمها هو أمر في غاية الأهمية.

وهنا نتحدث عن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية. وعلى الرغم من التشابه الكبير بين أوجه البلاغة في اللغتين العربية والعبرية فإن هناك قصورًا في الأخيرة؛ والذي يتمثل فى عدم إمكانية نقل بعض أوجه الالتفات، مثل الالتفات المعجمي بين (سنة – عام)، (البحر – اليم)، وبعض أوجه الالتفات على مستوى الصيغ بين (نزل – أنزل)، (نُجي – أُنجي)، (ضلال – ضلالة)، وكذلك المخالفة على مستوى الإعراب، والمخالفة بين المذكر والمؤنث التي تخضع لطبيعة كل لغة على حدة، وكذلك عدم إمكانية نقل بعض أنماط التقديم والتأخير؛ الأمر الذي يؤكد على استحالة نقل الإعجاز القرآني إلى أي لغة غير العربية، وأن محاولة ترجمة القرآن الكريم ما هي إلا محاولة لترجمة معناه وجزء من مبناه، دون الإلمام التام بهذا المعنى ومعانيه المعجزة[٢].

أهداف الدراسة:

---

[١] حسام الدين مصطفى ، أسس وقواعد صنعة الترجمة ، حقوق النشر للمؤلف ، ٢٠١١ ،ص ٦٠.

[٢] عامر الزناتي، إشكالية الترجمة لأوجه بلاغية في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم ، دراسة نقدية ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة ،كلية الأداب ، جامعة عين شمس ،٢٠٠٤، ص ٢٨٠ .

تهدف هذه الدراسة إلى رصد تطور مفهومي "أرض الميعاد" و "المسجد الأقصى" من خلال دراسة أقدم ترجمة عبرية منشورة وهي ترجمة ركندورف خلال القرن التاسع عشر وكذلك ترجمة روبين المنشورة مؤخرا في إسرائيل. ومن ثم رصد كيفية التعامل مع النص القرآني والمنهج المتبع في الترجمة ومدى توافقها مع المعنى الأصلي للنص وما إذا كان المترجم قد نجح في إيصال المعنى الجوهري إلى القارئ العبري دون زيادة أو نقصان وما إذا كان قد تعمد استخدام بعض الدلالات الخاصة التي تعكس فكر المترجم أو تأثره بمصادر أخرى من شأنها أن تؤثر على فهم النص.

ومن ثم تهدف هذه الدراسة إلى بيان أمرين هامين:

١- معرفة الأيديولوجية التي يستند إليها المترجم، وإلى أي مدى كان تأثره بالرؤية الاستشراقية والفكر الديني اليهودي أو الأهداف السياسية والدوافع الاجتماعية.

٢- الوقوف على مدى دقة الترجمة، وقدرة المترجم على الفهم الصحيح لمعاني القرآن الكريم وبلاغته، خاصة فيما يتعلق بقضية جوهرية وهي قضية الأحقية بالأرض ومحاولة إسقاط مفهوم "أرض الميعاد" على ترجمة الآيات.

الصعوبات التى واجهتها الطالبة :

ومن هنا تتضح الصعوبة التي تواجهها الطالبة في البحث الذي يهتم بدراسة الترجمة الكاملة الأولى عن الأصل العربي مباشرة وهي ترجمة ركندورف والتي صدرت عام ١٨٥٧م وكذلك ترجمة أوري روبين الصادرة عام ٢٠٠٥ مع الأخذ في الاعتبار ما أضافه من تعديلات إلى النسخة الصادرة عام ٢٠١٥، وكذلك العديد من التحولات السياسية والاجتماعية، وأثر ذلك على فهم النص القرآني في إحدى أهم القضايا التي تشغل اهتمام المترجم العبري والقارئ العبري.

وقد اكتسبت ترجمة ركندورف أهميتها اليوم إذ أعيد نشرها مؤخرا في إسرائيل مما جعلها في متناول يد القارئ مع كل ما تحتويه من ادعاءات وتدخل من المترجم للتأثير على معانى النص القرآني. كما تبنى ركندورف عبرية المقرا في ترجمته لمعاني القرآن أما روبين فامتاز أسلوبه بالسهولة حيث يستخدم لغة الشارع للوصول إلى القارئ غير المتخصص ولكن تكمن خطورة تلك الترجمة فيما تحويه من هوامش يقول عنها المترجم إنها: "لا تهدف

فقط إلى تفسير تسلسل الأمور ولكن أيضا لإلقاء الضوء على بعض القضايا المحورية التي تخبط فيها مفسرو القرآن لدى تفسيرهم القرآن لمعتنقي الدين الإسلامي" – أو "الإحالة" لبعض الكتب التراثية أو الدينية.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات المتعلقة بترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية وكان من أهم هذه الدراسات:

١. جمال أحمد الرفاعي (د)، دراسة في مشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية، القاهرة، كلية الآلسن، ١٩٩٤.
٢. أحمد صلاح أحمد البهنسي، التعليقات والهوامش لترجمة أوري روبين العبرية لمعاني القرآن الكريم دراسة نقدية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة،٢٠١٢.
٣. سمير فرحات شحاته، ترجمة بن شيمش العبرية لمعاني سورة آل عمران، درسة نقدية، جامعة القاهرة، رسالة دكتوراة غير منشورة ،٢٠٠٣.
٤. عامر الزناتى الجابرى،الآيات الواردة عن اليهود فى الترجمات العبرية لمعانى القرآن الكريم ، دراسة لغوية نقدية ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٨.
٥. عامر الزناتي، إشكالية الترجمة لأوجه بلاغية في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم ، كلية الآداب، جامعة عين شمس ،رسالة دكتوراه،٢٠٠٤.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي لكونه منهجاً تحليلياً، نظراً لما ينطوي عليه من إمكانية تتيح التعامل مع النص المترجم وما تعرض له من مؤثرات وذلك للوقوف على مدى توافق المعنى بين النصين الأصلي (المصدر) والمترجم (الهدف) كذلك مدى التكافؤ الشكلي بين كلا النصين. وعلى المنهج التاريخي اللازم للكشف عن تطور الفكر الترجمي لمعاني القرآن الكريم في اللغة العبرية.

وذلك من خلال تحليل نص الآيات وتركيبها في ترجمتي "ركندورف" و"روبين" لمعاني القرآن الكريم وتقييم مدى التزام المترجم وما إذا كان قد لجأ إلى: الإضافة، والحذف، التقديم والتأخير في سياق الآيات، والنقل غير الدقيق لمعاني القرآن، والتخلي عن الترقيم المعروف لآيات القرآن الكريم، وإهمال ضبط النص المترجم بالتشكيل.

وكذلك تأثره بعناصر الفكر اليهودي الشكلية كتأثره بشكل كتابة العهد القديم – علامات الترقيم، مفرداته وتركيب الجملة به – أو الموضوعية كأرض الميعاد، جبل الهيكل وخرابه، الاختيار والعهد لبني إسرائيل أو الإحالة إلى التراث والتاريخ اليهودي من خلال الهوامش والإيحاء بوجود "تناص" بينها وبين آيات القرآن الكريم.

أقسام الدراسة:

جاءت الدراسة في ثلاثة فصول تضم ستة مباحث يسبقها المقدمة والتمهيد ويتلوها الخاتمة والنتائج ثم ثبت المراجع. وهي كما يلي:

المقدمة: وبها تعريف لموضوع الدراسة و الهدف منها، كذلك توضيح المنهج المتبع فيها مع إشارة إلى الصعوبات التي واجهت الطالبة وكذلك أهم الدراسات السابقة.

التمهيد: ويعالج الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم بوصفها جزءا من الجهود الاستشراقية الهادفة للتعرف على الدين الإسلامي وتقديمه للآخر الذي لا يمكنه فهم النص العربي. وهنا يظهر دور المترجم في التأثير على القارئ أو تأويل النص وفقا لأهدافه ودوافعه.

الفصل الأول: يعالج هذا الفصل الترجمتين موضوع الدراسة من خلال تخصيص مبحث لكل منهما يتناول المبحث الأول الترجمة الأولى التي قدمها المستشرق "تسفي حاييم هيرمان ركندورف" عام ١٨٥٧م، وسيرته الذاتية، وتوقيت الترجمة ودوافعها، والمنهج المتبع في الترجمة من خلال دراسة المقدمة والهوامش والإحالات، وكذلك دراسة السمات اللغوية العامة للترجمة من حيث تأثرها بالعهد القديم شكلاً من خلال الترقيم أو تقسيم الآيات وكذلك ترجمة بعض المصطلحات، وتقييم مدى دقة المترجم من حيث قيامه بالإضافة أو الحذف.

ويختص المبحث الثاني بدراسة الترجمة الصادرة في إسرائيل عام ٢٠٠٥ م للبروفيسور אורי רובין أوري روبين عن جامعة تل أبيب. و يعالج المبحث سيرته الذاتية، وتوقيت ترجمته ودوافعها، خاصة مع وجود ثلاث ترجمات سابقة لمعاني القرآن الكريم وما تتميز به هذه الترجمة عن سابقاتها، كذلك ردود الفعل المثارة حولها في الداخل الإسرائيلي من خلال البرامج الإذاعية أو المواقع الإخبارية التي أفردت مقالات خاصة بها، كذلك المنهج المتبع في الترجمة من خلال دراسة المقدمة والهوامش والإحالات والتفاسير التي وقع عليها اختيار روبين لمساعدته على فهم النص القرآني وأسباب اختياره لتلك التفاسير وما أثير حولها ، ثم السمات اللغوية العامة للترجمة.

الفصل الثاني: يتناول تأصيل للمفاهيم موضوع الدراسة في الفكر الديني اليهودي والمصطلحات الخاصة بذلك المفهوم وتطورها عبر التاريخ ومن ثم اختيار الآيات التي استخدمها المترجم لإسقاط مفهومه الديني. كما يأصل لتلك المصطلحات من المنظور الإسلامي ويتضح ذلك من خلال مبحثين أولهما المبحث الخاص بمفهوم "أرض الميعاد" والآخر يتناول "المسجد الأقصى".

الفصل الثالث: بعنوان "ترجمة مفهومي أرض المبعاد والمسجد الأقصى عند ركندورف وربين"، وينقسم إلى ثلاثة مباحث. أما المبحث الأول فيتناول نظريات ترجمة المصطلح وفقا للمدرسة الأمريكية والكندية والإجراءات المتبعة عند ترجمة المصطلحات ذات الخلفية الثقافية والتي يندرج تحتها ترجمة المصطلح الديني. كما نوضح التناول القرآني للعناصر الثلاث المكونة لمفهوم "أرض الميعاد" ومن ثم دراسة للمصطلحات القرآنية والمراد بها مقارنة بكيفية انتقالها إلى اللغة الهدف. وفي المبحثين الأخيرين الدراسة التطبيقية على معاني الآيات التي تم اختيارها ومدى التزام المترجم بالأمانة العلمية لنقل المصطلح ثم تقدم الطالبة ترجمة مقترحة لتلك المصطلحات.

تمهيد

الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم في إطار الجهود الاستشراقية

كانت الترجمة – ولا تزال – أحد أبرز المعايير التي يقاس بها حجم التطور الثقافي والعلمي، إذ أنها تجسد المرحلة الثانية في حركة التفاعل الثقافي بعد مرحلة التأليف، وتبنى العديد من الجسور بين الثقافات المختلفة، وتوفر قنوات عديدة للتواصل والحوار والتفاعل. وهى الناقل للأديان السماوية والشرائع الإلهية، وعبرها اهتدت الأمم التي وصلها دين الله من خلال ترجمات الشرائع والسنن، وكانت الترجمة أهم آليات الدعوة والتواصل مع الشعوب التي لم يبعث في أهلها أنبياء أو رسل.[٣]

وقد احتلت الترجمات الناقلة للدين الإسلامي مكانة هامة عالمياً، في السنوات الأخيرة لمعرفة المزيد عن الإسلام. واقتضت الحاجة إلى المزيد من الترجمات لمعاني القرآن الكريم للعديد من اللغات، وكان من الأهمية أن ينشط الباحثون في هذا المجال للوقوف على مدى دقة وأمانة تلك الترجمات المقدمة لمعاني القرآن الكريم.وبوصف ترجمات القرآن الكريم أحد المجالات التي اهتم بها الاستشراق، كان علينا أن نتناول الاستشراق و دوافعه كما يلى:

أولاً : الاستشراق ودوافعه:

- **من الناحية اللغوية:**

تأتي كلمة الاستشراق من الجذر اللغوى ش/ر/ق، وهي جهة شروق الشمس، وشرق أخذ في ناحية الشرق[٤]. والسين في كلمة الاستشراق يفيد الطلب أى طلب دراسة ما في الشرق. أما اصطلاحا: فهو (علم يدرس لغات شعوب الشرق وتراثهم وحضاراتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم).[٥] وعليه فإن العلاقة وثيقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي، فقد أطلق على الدراسة التي تعني بالعالم الشرقي مصطلح الاستشراق، ويسمى الغربيون الذين يقومون بتلك الدراسات بالمستشرقين.

- **من الناحية التاريخية:**

أما نشأة الاستشراق فلا يوجد اتفاق بين الباحثين على تاريخ محدد لبدايته ، فمنهم من أرجع تاريخه إلى القرون الأولى الميلادية . فيما ذهب البعض للقول أنه ظهر عند الرهبان الذين

---

[٣] حسام الدين مصطفى ، أسس وقواعد صنعة الترجمة ، مرجع سابق ص ٦١.

[٤] مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط ، مطابع دار المعارف بمصر،١٩٧٢ ،ص٤٨١.

[٥] محمد عامر مظاهرى ، مناهج المستشرقين في كتاباتهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في دائرة المعارف الإسلامية، أطروحة الدكتوراه ،المدينة المنورة قسم لاستشراق بجامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٢٢ هـ ، ص ٣٥.

قصدوا الأندلس إبان مجدها طلبا للعلم ، واشتهر من هؤلاء الراهب الفرنسي جربرت[٦] ، الذي انتخب بابا لكنيسة روما عام ٩٩٩م . ومنهم من جعل الحروب الصليبية بداية للاستشراق حيث بدأ الاحتكاك السياسي والدينى بين الاسلام والنصرانية.[٧]

ويرى البعض أن البدايات الأولى للاستشراق تزامنت مع الحروب الدموية التي نشبت بين المسلمين والنصارى في الأندلس بعد استيلاء الفونسو السادس[٨] على طليطلة عام ١٠٥٦م ٤٤٨هـ . فيما ذهب آخرون الى أن البدايات الأولى للاستشراق تعود إلى القرن الثاني عشر للميلاد حيث كانت أول ترجمة للقرآن الى اللغة اللاتينية وذلك سنة ٥٣٨ هـ١١٤٣م . كما عد آخرون حاجة الغرب للرد على تفهم العقلية السامية كان سبباً لدراسة اللغة العربية وآدابها وفهم عادات وتقاليد وأديان الشعوب التى أرادوا استعمارها . ولذلك يؤرخ الغرب المسيحي بدء الاستشراق الرسمي بصدور قرار مجمع فيينا الكنسي[٩] عام ١٣١٢م بتأسيس عدد من كراسي الأستاذية في اللغة العربية، والعبرية والسريانية في جامعات باريس واكسفورد وبولونيا وسلامنكا.[١٠]

وهكذا استمرت جهود المستشرقين تنصب لدراسة الإسلام وترجمة معاني القرآن الكريم وكذلك الكتب الأدبية والعلمية حتى جاء القرن الثامن عشر وما بعده حيث تم للغرب استعمار العالم الإسلامي واستولى على كثير من ممتلكاته التراثية واستحوذوا على المخطوطات ونقلوها إلى مكتبات الغرب. وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر عقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس عام ١٨٨٣م ثم توالى عقد مؤتمرات المستشرقين.

مادام مفهوم الاستشراق يعني دراسة لغات الشرق وتراثهم وحضاراتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم فإن دراسة اللغة العربية وترجمة القرآن الكريم وغيره من الكتب يعد بداية للاستشراق

---

[٦] الراهب الفرنسي (جربرت دى أورياك) وفد إلى الأندلس فى عصر حكم المستنصر ودرس في معاهد برشلونة وقرطبة ، اهتم بدراسة العلوم الطبيعية والرياضية وبرع فيها ، أصبح فيما بعد بابا روما باسم البابا سلفستر الثاني (٣٩٠-٣٩٤ هـ / ٩٩٩ – ١٠٠٣م) وله دور بارز في نشر علوم العرب في أوروبا. (انظر : د. مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ أوروبا ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، صـ (٣٦١، ٣٦٢))

[٧] محمد عامر مظاهرى ، مناهج المستشرقين في كتاباتهم، مرجع سابق، ص ٣٥.

[٨] ألفونسو السادس (1042- ١١٠٩م) ملك ليون وقشتالة ، كان من أبرز ملوك العصور الوسطى في أسبانيا وتمكن من إرساء
جذور المسيحية في أسبانيا ، في عام ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م استولى على طليطلة من المسلمين وجعلها حاضرته وغدت طليطلة في عصره ملتقى الثقافة الإسلامية ـ المسيحية في أوروبا Encyclopedia Britannica online article 20 -10 -2016(https://www.britannica.com/biography/Alfonso-VI).

[٩] مجمع فيينا الكنسي (1312 - 1311): هو المجمع المسكوني الخامس عشر في الكنيسة الكاثوليكية .عُقد في مدينة فيين الفرنسية. دعا إلى عقده البابا كليمنت الخامس بإيعاز من فيليب الرابع ملك فرنسا بهدف سحب دعم الكنيسة لفرسان الهيكل. (https://www.britannica.com/event/Council-of-Vienne)

[١٠] محمد عامر مظاهرى ، مناهج المستشرقين في كتاباتهم، مرجع سابق ، ص ٣٦.

بصورته الواضحة.[١١] ولعل أحد جوانب الاستشراق، وأكثرها إنتاجاً، هي ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات المختلفة ، وهو الأمر الذي سنلقي الضوء عليه فيما يلي .

ثانياً: ترجمة معاني القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم من أكثر الكتب المقدسة أهمية عند المستشرقين الذين عكفوا على دراسته ومحاولة فهمه سواء بلغته العربية أو عن طريق ترجمته إلى العديد من اللغات العالمية حتى بلغ عدد تلك اللغات حوالى ست و ثلاثين لغة رسمية فى أنحاء العالم.[١٢]

أما المحاولات الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم والتعرف على مضمونه فكانت من قبل الأوروبيين في أواخر العصر العباسي وقبل سقوط الخلافة العباسية على يد المغول، ذلك أن الأوروبيين أدركوا بعد فشلهم المتكرر في الحروب الصليبية أن سلاح القوة واستخدام الجيوش لاكتساح الوطن العربي – الإسلامي لم يجد نفعا في القضاء على الإسلام وأنه لابد من استخدام سلاح الفكر والثقافة من خلال الرد على "الأعداء المسلمين بإظهار تناقض عقيدتهم الإسلامية وسذاجتها وكشف أصولها التي استقت منها أفكارها ثم إظهارها بمظهر مشوه متهافت أمام الرأي العام الأوروبي."[١٣]

وقد قام اليهودي الأسباني المتنصر "بتروس الفونسوس"[١٤] بمحاولة لنقض القرآن في بداية القرن الحادي عشر الميلادي. وكان القس" أبراهام هنكلمان"[١٥] أول من تجرأ على نشر النص القرآني عام ١٦٩٤م وذلك بعد إحراق أول طبعة عربية كاملة للقرآن في أوروبا عام ١٥٣٠م في البندقية بأمر البابا، وبعد الحظر الذي قرره البابا ألكسندر السابع (١٦٦٧– ١٦٥٥م) والذي كان يقضي بعدم نشر أو ترجمة القرآن.[١٦]

---

[١١] المرجع نفسه ص٣٩.

[١٢] عبدالغني عبدالرحمن محمد ،دراسة فى فن التعريب والترجمة، مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٨٦، ص٩٣.

[١٣] محمد عامر مظاهرى ،المرجع نفسه ص٣٩.

[١٤] Peter Alfonsi (1062–1110) يهودى أسباني كان طبيباً وكاتباً وعالم فلك ولد فى الأندلس و اعتنق المسيحية في ١١٠٦ م (https://www.britannica.com/topic/Judaism/The-Judaic-tradition#toc35356).

١٥ مستشرق ألماني ينتمي إلى الطائفة البروتستنتية ، قام بطباعة القرآن طبعة هامبورج Hamburgh في عام (١١٢٥هـ /١٦٩٤م) و قد حدّد أن هدفه من هذه الطبعة ليس نشر الإسلام بين البروتستانت و إنما التعرف على العربية و الإسلام. (انظر: موقع ملتقى اهل الحديث- تاريخ طباعة المصحف http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=74359.)

[١٦] سمير فرحات شحاته، ترجمة بن شيمش العبرية لمعاني سورة آل عمران، درسة نقدية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣ ، ص٤٠.

وجاءت هذه الترجمات ما بين ترجمات جزئية لبعض آياته أو سوره ، وبين ترجمات كلية من ألفه إلى يائه. حتى بلغت تلك الترجمات الكاملة لمعانى القرآن الكريم فى اللغات الأوروبية مع طبعاتها المتعددة ٦٧١ ترجمة وطبعة، بينما جاءت الترجمات الجزئية والمختارات منه ٢٤٥ ترجمة وذلك حتى عام ١٩٨٠.[١٧]

ويمكن القول بأن الترجمات الأجنبية لمعانى القرآن الكريم قد مرت في مسارها بعدة مراحل متداخلة بداية من العصور الوسطى، فيما بين القرنين الحادى عشر والثانى عشر وتتضمن مرحلتين: الترجمة من العربية إلى اللاتينية ثم الترجمة من اللاتينية إلى اللغات الأوروبية.

وتتزامن الترجمات اللاتينية مع بدايات الاستشراق ومع التوسع في الدراسات الاستشراقية ازدادت الحاجة إلى مزيد من الترجمات لمعاني القرآن إلى عدة لغات ولذلك فقد تم ترجمتها من خلال لغة وسيطة وليس عن المصدر العربي مباشرة ولذلك فهي تعد أكثر الترجمات سوءا. وهذا ما تم تداركه في المرحلة الثانية للترجمات ألا وهي فترة العصر الحديث حيث تمت الترجمة من اللغة العربية مباشرة إلى اللغة الأجنبية على يد المستعربين. وأخيرا مرحلة دخول المسلمين إلى مجال الترجمة إلى اللغات الأجنبية. [١٨]

وانتقالاً من تاريخ ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات المختلفة، إلى دراسة تاريخ ترجمات معاني القرآن الكريم باللغة العبرية والتي تراوحت دقتها أيضاً ما بين الركاكة في بعض الأحيان والدقة في أحيان أخرى.

ثالثا: ترجمة معاني القرآن الكريم للغة العبرية:

بدأ الاتجاه إلى ترجمة معاني القرآن الكريم للغة العبرية في العصور الوسطى، حيث تأثر اليهود بالمسلمين أثناء عصر الازدهار في الأندلس. في تلك الفترة، ونتيجة للمساحة الكبيرة من الحرية التي كانت مكفولة لليهود في ظل الحكم الإسلامي بدأ بعض اليهود ينهلون من الثقافة الإسلامية بكل صورها. حيث تمثل الأندلس مرحلة مهمة في التاريخ اليهودي حيث ظهر ما يعرف بالعربية اليهودية[١٩].

---

[١٧] حسن المعايرجى، المحرفون للكلم، الترجمات اللاتينية الأولى للقرآن الكريم، مجلة المسلم المعاصر، ع٤٥، ص٥٥، هامش١.

[١٨] حسن المعايرجى، المحرفون للكلم، الترجمات اللاتينية الأولى للقرآن الكريم، مرجع سابق، ص ٥٥.

[١٩] (العربية – اليهودية) هي إحدى الكتابات أو اللهجات الخليطية التي استخدمها اليهود ابان العصور الوسطى، وهذه "الازدواجية اللغوية" في كتابات اليهود، تعد بمثابة "ظاهرة" في التاريخ اليهودي تميز بها اليهود منذ أقدم العصور فإلى جانب اللغة العبرية تحدثوا وكتبوا بلغات الشعوب الأخرى التي كانوا يعيشون بين ظهرانيها ففي العصر الروماني تحدثوا

وقد جرت في ذلك العصر ترجمة معاني آيات من القرآن، حيث قام بعض اليهود الذين كانوا يعيشون في الدولة الإسلامية بترجمة معاني آيات محددة من القرآن فحسب في إطار كتاباتهم الأدبية. ولكن لم تكن هناك ترجمة كاملة ولا جزئية للقرآن الكريم. وقد جرت المحاولات الأولى لترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة العبرية بشكل جزئي فى العصر الوسيط وجاءت على مسارين:

الأول: مسار غير مباشر، وذلك من خلال ترجمة كتابات المفكرين والفلاسفة المسلمين – فى الأندلس– إلى اللغة العبرية، حيث كانت هذه الكتب زاخرة بالعديد من الاستشهادات القرآنية. والثانى: المسار المباشر، وذلك ضمن كتابات الجدل الدينى للرد على الإسلام والطعن فيه.[٢٠] أما الترجمات العبرية الكاملة لمعاني القرآن الكريم فتنقسم كما يلي:

أ- **الترجمات المخطوطة:**

ترجمة الحاخام יעקב בן ישראל הלוי يعقوب بن يسرائيل هاليفي:

وهي أقدم محاولة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية في منتصف القرن السادس عشر الميلادي، وقد كتبت هذه الترجمة العبرية من ترجمة إيطالية كانت مطبوعة في البندقية وذلك نقلا عن الترجمة الأولى لمعاني القرآن الكريم التي قام بها "أندريه أريفابيينى" A.Arrivabene وصدرت في "فينيسيا"عام ١٥٤٧م. والتي كانت بدورها منقولة عن الترجمة اللاتينية التي قام بها "روبرت أوف كيتون"[٢١] و "وهرمان أوف دلماتيا"[٢٢] والتي تمت عام

وكتبوا باللاتينية، وفي العصور الوسطى وفي ظل الإسلام والثقافة العربية تحدثوا اللغة العربية وكتبوا بها أروع إنتاجهم الأدبي والثقافي، وحينما تفرقوا كأقليات في شتى أنحاء أوروبا عقب السبي الروماني عام ٧٠ م، تحدثت كل طائفة يهودية بلغة البلد التي تعيش بها.اللغة (العربية – اليهودية) عبارة عن لغة عربية مكتوبة بحروف عبرية حتى لا يستطيع قراءتها وفهمها سوى اليهودي فقط، كما طوروا واستخدموا أيضا لغة (اليديش) الشهيرة، التي هي عبارة عن خليط من اللغة العبرية مع مجموعة من اللغات السلافية الأوروبية، والتي كُتب بها جزء ضخم من الأدب الخاص بالجماعات اليهودية في أوروبا إبان القرنين الـ١٨، ١٩م.(أنظر: أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي، الإشكالية والسمات والأهداف، مجلة الدراسات الشارقية ، القاهرة، يناير ٢٠٠٧، ص ٤٧٠-٤٧١ .

[٢٠] Hava Lazars Yafeh: intertwind worlds, Princeton University New Jersey, 1992 .P.149. Myron. M. Weinstein, Washington D.C, Hebrew. Quran Manuscript, in studies in Bibliography and booklore, Jewish institute of Religion N.G. Winter, 1971. Vol x, P 40.

[٢١] مترجم إنجليزى استقر فى برشلونة فى الأندلس منذ سنة ٥٣٠ هـ/ ١١٣٦ م وأتقن العربية واهتم بالمؤلفات العربية فى علم الفلك والهندسة قام بترجمة خاطئة مغرضة لمعانى القرآن الكريم، كان لها تأثير سيء فى صياغة العقيدة الغربية تجاه الإسلام ونبيه محمد عليه الصلاة والسلام. (حسين حسينى معدى ، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة ، دار الكتاب العربى – دمشق ،الطبعة الأولى – ١٤١٩ ،صـ ٢٨).

[٢٢] Herman of Carinthia (١١٠٠ – ١١٦٠) هو فيلسوف وعالم فلك وعالم رياضيات وكاتب ومترجم ، من أهم من ترجم العلوم العربية فى القرن الثاني عشرونشر الثقافة العربية في أوروبا. (انظر (https://fr.wikipedia.org/wiki/Herman_le_Dalmate